

خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها
في الحملة الصليبية الأولى
(٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)

Pope Urban II's sermon and its im-
pact on the First Crusade
(490 - 493 AH / 1096 - 1099 AD)

م.م وسام جميل علي

Wissam Jmail Ali

Vk43hu@gmail.com

ثانوية النعمان بن بشير الإسلامية



المخلص

تتناول الدراسة البحث الدقيق عن أثر الخطبة التي القاها البابا اوربان الثاني (١٠٣٥م / ١٠٩٩م)، في مجمع كليرمونت (٤٨٨هـ / ١٠٩٥م) في جنوب فرنسا، والتي كانت السبب في تحرك الألوف المؤلفة من الجموع البشرية الغازية من الغرب الاوربي الى المشرق العربي الاسلامي في عام (٤٩٠هـ / ١٠٩٩م) تحت عناوين دينيه، تأثرت بها مختلف طبقات المجتمع الاوربي الغربي تحت شعار ((انقاذ قبر السيد المسيح))، واشتهرت هذه الغزوات لاحقاً باسم الحروب الصليبية، وادت الى احتلال العديد من المدن العربية والاسلامية ومنها بيت المقدس ثاني اكبر المقدسات الاسلامية بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة، على ان الأسباب الرئيسية لتلك الحروب هي عوامل سياسية، ودينية، واقتصادية، واجتماعية.

Abstract

The study deals with careful research on the impact of the sermon delivered by Pope Urban II (1035 AD / 1099 AD), at the Council of Clermont (488 AH / 1095 AD) in southern France, which was the reason for the movement of thousands of invading human masses from Western Europe to the Arab Islamic East in the year (490 AH / 109 AD) under religious titles, influenced by the various strata of Western European society under the slogan "Saving the tomb of Jesus Christ". After Mecca and Medina, the main causes of these wars are political, religious, economic, and social factors.



المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة على سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم وبعد.
شهد القرن الخامس الهجري، الحادي عشر الميلادي، إعلان الحروب الصليبية، على المسلمين، لتخليص الاراضي المقدسة في فلسطين وبلاد الشام من ايدي المسلمين، تلك الظاهرة التي ميزت ذلك العصر، والحروب الصليبية من الحوادث التاريخية المهمة، حيث تركت اثراً واضحاً على علاقة الشرق والغرب الاوربي، واصبحت حلقت وصل بين التاريخ الحديث والمعاصر وشنت حرب دينية^(١).
وجاءت فكرت هذه الدراسة لمعرفة القوة الخفية المحركة لمئات الالاف من البشر، والفقراء، والنبلاء، بعد أن القى البابا اوربان الثاني خطبته المشهورة في مجمع كليرمون سنة ١٩٩٥م، اذ هبت حماسهم بشكل كبير وأصابتهم بحالة من هستيرية، والاندفاع غير مكثرين بالمخاطر، والصعاب التي قد تصل الى التهلكة، في أغلب الاحيان^(٢)؛ لقد كان الجانب الخطابي الدعائي الذي امتاز به البابا أوربان الثاني، ومساعديه، امثال بطرس الناسك، وولتر المفلس، له الاثر الواضح في توجيه هذه الجموع الغفيرة من الناس الى المشرق العربي الإسلامي^(٣).

وقد قسمت الدراسة الى اربعة مباحث:

المبحث الاول: تعريف الحروب الصليبية، تلك الحروب الدينية التي شنتها أوروبا على العالم الإسلامي، من أجل السيطرة على الأماكن المقدسة في بلاد الشام، ولطرد المسلمين من الأندلس، وقد اتخذت هذه الحملات الشكل العدواني من أجل إبعاد المسلمين عن دينهم ولتدمير عقيدتهم، وقد امتدت هذه الحملات من ١٠٩٦م إلى ١٢٩١م، وخلال هذه الحروب هاجر سكان أوروبا الغربية إلى الشرق الإسلامي؛ من أجل احتلاله والسيطرة عليه، وقد اتخذ الغزاة الصليب علامة لهم ومن هنا جاءت تسمية هذه الحروب الصليبية بهذا الاسم. وتعريف الخطابة لغاً واصطلاحاً، تعتبر الخطابة فن من فنون الأدب عرف منذ القدم، وتميز بالكثير من الخصائص، وانواعها، وعوامل رقي الخطابة، واشهر الخطباء في التاريخ. وتعريف الخطابة لغاً

(١) قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، (الكويت - ١٩٩٠م)، ص ١٢.

(٢) داهموس، جوزيف، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٨)، ٩٨-٩٩.

(٣) رايلي، كيفن، الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات، ترجمة عبد الوهاب المسيري (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٥/١٤٠٥ هـ) ص ١٨٩.



واصطلاحاً، وانواعها، عوامل رقي الخطابة، واشهر الخطباء في التاريخ.

المبحث الثاني: انواع الخطب تعددت انواع الخطابة ومواضيعها في العصر الاسلامي ، فهي تُلقى في كثير من المحافل الاجتماعية والسياسية والدينية والادبية وغيرها ، فأصبحت تتماشى ومقتضيات الحال ، ومن خطباء الحملة الصليبية الاولى، البابا أوربان الثاني فرنسيّ انتخب لمنصب البابوية في روما عام ١٠٨٨ م. كان أوربان إصلاحياً متشدداً مثل من سبقوه من البابوات، وقد إطلاق الدعوة لما أصبح يُعرف بعد ذلك بالحملة الصليبية الأولى، وبطرس الناسك، واحد من الشخصيات المؤثرة في الحملة الصليبية التي تسمى بحملة الفقراء، وهو راهب ذو شخصية مؤثرة ومتحدث مفوه من أمينس، كان القائد الروحي لهذه الحملة. وولتر المفلس (ت ١٠٩٦) أحد دعاة الحملة الصليبية الأولى، لم يكن مفلساً بل كان نبيلاً لأحد المقاطعات الفرنسية، تبعه ما يقرب من عشرين ألف شخص، اصطدم جيشه بسكان أوروبا الشرقية الأرثوذكس و قتل جمع كبير من الطرفين، اتحد جيشه مع جيش بطرس الناسك في القسطنطينية.

المبحث الثالث: الدوافع الكنسية للحملة الصليبية الاولى، الدافع الديني، اتخذت البابوية منه ستار لمحاربة المسلمين وحماية البيزنطيين واسترداد الأرض المقدسة في فلسطين ، اما الدافع السياسي فقد جعلت مصالحها الخاصة تطغى على الصالح العام للمسيحيين واتخذت من الحروب الصليبية ما يعزز حروبها السياسية ضد القوى الأخرى في أوروبا،

المبحث الرابع: نص الخطبة خطب البابا أوربان الثاني خطبة طويلة عصماء، وكان بليغاً مفوهاً، وصبرت الجموع في البرد الشديد، بل وتفاعلت تفاعلاً كبيراً مع كلمات البابا ، وتحليل الخطبة، التي القها اوربان في المجمع الكنسي، حيث لم تسجل كنص حينها، اعتماد المؤرخين على ما سمعوه أو نقل إليهم من حضر الخطبة، فتلونت النصوص الخمسة للخطبة أو أكثر بمواقف هؤلاء الناقلين ومدى علاقتهم بالكنيسة.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر الأولية والمراجع الحديثة نذكر منها : كتاب تاريخ الحملة الى القدس، فوشيه الشاتري (ت: ٥٢٢/١١٥٧م)، ترجمة زياد العسلي، وكتاب الاعمال المنجزة في ما وراء البحار، وليم الصوري (ت: ٥٨٢/١١٨٦م)، ترجمة سهيل زكار، وكتاب تاريخ الفرنجة وغيرهم من حجاج بيت المقدس، لمؤلف مجهول، ترجمة حسن حبشي. ومن المصادر العربية الإسلامية الكامل في التاريخ لابن الأثير (٥٦٣٠ / ١٢٣٢م)، وكتاب ذيل تاريخ دمشق، لابن القلانسي (٥٥٥ / ١١٦٠م)، وكتاب النوادر السلطانية، لابن شداد (ت: ٦٣٤ / ١٢٣٦م). وغيرها من الكتب.

المبحث الأول

الحروب الصليبية: هي مجموعة عوامل ودوافع، دينية، واقتصادية، واجتماعية، وسياسية، قد تكاثفت، وتكاملت، لتعلن عن المشروع الغربي اللاتيني البابوي، الذي تمثل في الحروب الصليبية^(١)، وقد وجدت أوروبا، وبالأصح البابوية، التي كانت المحرك، والمسيطر، والمهيمن على الأوضاع لمعظم العصور الوسطى، الممتدة من القرن الثالث، إلى القرن الثالث عشر الميلادي، علاج لكثير، من مشاكلها الدينية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعسكرية، وأن تعمل على تجريد هذه الحملات العسكرية ذات الجيوش الجرارة، متخذة تبريرات دينية ثبت من الدراسات التاريخية المختلفة، أنها لم تكن سوى ستارا لأهداف أخرى توختها هذه الحملات وتستر خلفها^(٢). بدأت الحروب الصليبية بالخطبة الدعائية، التي قادها البابا أوربان الثاني، في كاتدرائية كليرمون بتاريخ ٢٧ تشرين الثاني ١٠٩٥م، بحضور ٢٥٠ أسقفًا، وثلاثة عشر رئيسًا، من رؤساء الأساقفة، وعدداً غفيراً من النبلاء والامراء، والوفا من عامة الشعب^(٣).

اولاً: الخطابة لغة واصطلاحاً: الخطابة لغة: - من الفعل خَطَبَ يَخْطُبُ، وَالخِطَابُ: مُرَاجَعَةُ الكَلَامِ، وَالخُطْبَةُ: مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وَخَطَبَ الخَاطِبُ عَلَى المنبر، وَهُوَ الكَلَامُ المَثْوَرُ المُسَجَّعُ ونحوه، وَرجلٌ خَطِيبٌ: حَسَنُ الخُطْبَةِ^(٤).

اصطلاحاً: - هي علم البلاغة، والقدرة على النظر في كل ما يوصل إلى الإقناع في أي مسألة من المسائل^(٥)، ونوع من فنون الكلام غايته إقناع السامعين واستمالتهم والتأثير فيهم بصواب قضية أو بخطأ أخرى^(٦).
ثانياً: أنواع الخطب:

١ - الخطابة السياسية: - وهي الخطبة التي تلقى في شأن من شؤون الدولة، أو الخاصة بتوجيه أمور الدولة والحكومة، سواء فيما يتعلق بأمور داخلية او خارجية^(٧).

- (١) عمران، محمود سعيد، تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، (مصر - ٢٠٠٠م)، ص ١٣-١٥
- (٢) عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٧، (مصر - ٢٠٠٧م)، ص ٢٥.
- (٣) الشيخ، محمد مرسي، عصر الحروب الصليبية في الشرق، منتدى سور الأذربكية، (مصر - ٢٠٠٤م)، ص ١٣
- (٤) الأزهرى، محمد بن أحمد بن، أبو منصور الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت - ٢٠٠١م)، ج ٧، ص ١١١؛ الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت: ٥٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط ٨، (بيروت - ٢٠٠٥م)، ص ٨١.
- (٥) الحوفي، أحمد محمد، فن الخطابة، نهضة مصر، (القاهرة - د ت)، ص ٥.
- (٦) محمد، أسماعيل علي، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط ٥، (مصر - ٢٠١٦م)، ص ١٤.
- (٧) - محفوظ علي، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، (القاهرة - د ت)، ص ٨٢.



٢- الخطابة القضائية:- وهي الخطب التي تلقى في مجالس القضاء، او في ساحات المحاكم وهذا النوع من الخطابة قديم، عرفته الامم القديمة، واستمر الى يومنا هذا^(١).

٣- الخطابة المحفلية:- وهي الخطابة التي تُلقَى في المحافل لتكريم أو تابين، أو في تهنئة بنعمة خاصة أو في علاج مشكلة اجتماعية^(٢).

٤- الخطابة العسكرية:- وهي الخطب التي تُلقَى على الجنود في ميدان الجهاد، لتحريضهم على قتال عدوهم، وتحفيزهم على الثبات والإقدام، وحثهم على التضحية، وبذل كل ما لديهم من طاقة قتالية لتحقيق النصر، والظفر بالمطلوب^(٣).

٥- خطب الوعظ الديني:- وهي الخطب التي تُعني ببيان مبادئ الدين الإسلامي وتعاليمه وأحكامه، ودعوة الناس إليها، وتحذيرهم من غيرها، كما تهتم ببيان حكم الشرع الإسلامي في الأمور المختلفة، والامر بالمعروف والنهي عن المنكر، في جميع نواحي الحياة وسائر شؤون الخلق المعاشية والمادية^(٤).

٦- الخطابة الاجتماعية:- هي الخطبة التي تشمل على غرض من الأغراض المتصلة بحياة المجتمع، يعود عليه بالفوائد، ومن مواضيعها، النكاح أو خطبة النساء، والتهنئة، والتعزية، والإصلاح بين الناس والمفاخرة، والتكريم وغيرهما^(٥).

ثالثاً: رقي الخطابة:

يعود فضل ارتقاء الخطابة وتهذيبها، الى القران الكريم، والحديث النبوي الشريف، وفصاحة اللغة العربية، حيث أخذت اللغة العربية صبغة دينية، للقيام بالدعوة، والنصح، والإرشاد، وتبين العقائد الصحيحة^(١)، واعتناق الأمة ديناً تحملها الغيرة والعاطفة على أن تبت نصائحها وتجاهر في سبيله بما تملك من قوة. ومن العوامل التي ساعدت على رقي الخطابة، الحرية وحياة الأمة في بيئة حرة، وشعورها بأنها ذات سُودٍ وفخارٍ، وطموحها بحياة أرقى، وذلك بحرية القول والشجاعة في إبداء الرأي، والفصاحة والقدرة

(١) الحوفي، فن الخطابة، ص ٧٣.

(٢) شبلي، عبد الجليل عبدة، الخطابة واعداد الخطيب، دار الشروق، ط ١، (القاهرة - ١٩٨١م)، ص ٩٤.

(٣) محفوظ، فن الخطابة وإعداد الخطيب، ص ٨٥.

(٤) محفوظ، فن الخطابة، ص ٩٩.

(٥) ابن رشد، تلخيص الخطابة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، (الكويت-٢٠٢٠م)، ص ٢٩-٣٠.

(٦) حسين، محمد الخضر، (ت: ١٣٧٧م)، الخطابة عند العرب، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، دار المناهج، (الرياض - ٢٠١٢م)، ص ١٨٦؛ الحوفي، فن الخطابة، ص ٢٥.



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

على التعبير الأدبي^(١)، وحل المعضلات السياسية، والاجتماعية، والحروب والثورات، وأزداد رقي الخطابة، في العصر الأموي ورفيها، بتعدد الأحزاب السياسية، والفرق الدينية، وكثرة الفتن والاضطرابات، والأحزاب والتكتلات مع تنازعها، والرغبة في إصلاح ذات البين، وكثرة الفتوحات، والمغازي، وقدم الوفود على الامصار كل هذه العوامل ساهمت في ازدهار الخطابة، حيث انتجت هذه الظروف خطباء، كان لهم الدور البارز، في توجيه المجتمع، في مختلف الاتجاهات^(٢).

رابعاً: أشهر الخطباء في التاريخ

حين أراد الله تعالى امر رشد بالعالم كله بعث فيهم، (محمداً صلى الله عليه وسلم)، هادياً، ومبشراً، ونذيراً، وهو قدوة الخطباء، وإمام الدعاة، ومعلم البشرية، الإنسان الكامل الذي كُمّل في صفاته، وخلاله، ومعارفه، وعلومه، ومن معينه يقتبس الجميع، وعلى يديه تتلمذ الأئمة، والعلماء، والخطباء^(٣)، وكان عليه الصلاة والسلام أخطب العرب قاطبة، وقد كان يخطب في قريش كثيراً، يدعوها إلى دينه الحنيف، والدخول في طاعة الله ومحبته، ولما هاجر إلى المدينة أصبحت الخطابة فريضة مكتوبة في صلاة الجمعة والعيدين. وبذلك عرف العرب ضرباً منظماً من الخطب الدينية، لم يكن يعرفونه في الجاهلية، اذ كانت خطابتهم اجتماعية، تدور حول المفاخرات والمنافرات^(٤). والخطابة في العصر الجاهلي: كان لها حظ وافر عند العرب، وهناك عدد كبير من الخطباء الذين ذاع صيتهم في العصر الجاهلي كقس بن ساعدة الإيادي، وقد أدركه الرسول صلى الله عليه وسلم، سحبان بن وائل الباهلي، ضمرة بن ضمرة، أكثم بن صيفي، عتبة بن ربيعة، قيس ابن الشماس، المخبل السعدي، لبيد بن ربيعة، عمرو بن كلثوم، خويلد بن عمرو، قيس بن خارجة بن سنان، حنظلة بن ضرار، وغيرهم كثر^(٥). أما خطباء العصر الأموي: فهم الخليفة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه، وعمرو بن العاص، والحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق، والمهلب بن ابي صفرة^(٦). ومن خطباء العصر العباسي: المنصور والمهدي، والرشيد والمأمون وداود بن علي، وعبد الله بن علي، وخالد بن صفوان

(١) الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت: ٤٦٧ هـ)، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تحقيق: أساء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٤م)، ص ١١٤؛ ابو زهرة، محمد، الخطابة أصولها تاريخها في ازهر عصورها عند العرب، مطبعة العلوم، ط ١، (مصر - ١٩٣٤م)، ص ١٧.

(٢) حسين، الخطابة عند العرب، ص ١٨٦.

(٣) هنداوي، موسوعة الخطابة العربية، ص ١٩١.

(٤) محمد، فن الخطابة واعداد الخطيب، ص ٢٤ - ٢٤.

(٥) شبلي، الخطابة واعداد الخطيب، ص ١٦٦ - ١٦٧.

(٦) زايد، فهد خليل، الكتابة فنونها وأفنانها، دار يافا، ط ١، (عمان - ٢٠٠٨م)، ص ١٢٢.



، وشيبي بن شيبه، حيث كانت مجالس الوفادة تُدبج الخطب للتهنئة أو للمدح أو التحية، وكان للخلفاء الأولين ودعاتهم فيها الشأن الرفيع والشأو البعيد^(١). ومن الذين اشتهروا بالخطابة من غير العرب: من اشهر خطباء اليونان في التاريخ، ديموستينيس الأثيني، وسولون، ولوسياس، وارسطو طاليس^(٢).

المبحث الثاني: خطباء الحملة الصليبية الاولى

اولاً:- البابا أوربان الثاني:- هو البابا أوربانوس الثاني، والمعروف باسم أودو، ولد أوربان الثاني عام ٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م، في مدينة شاتيون سير مارن في فرنسا، وكان سليلًا لعائلة نبيلة، وقد درس على يدي القديس برنو، وفي عام (٤٦١هـ/ ١٠٦٨م) أصبح راهباً في دير كلوني بالقرب من ماكون، وقد التحق بخدمة البابا جريجوري السابع، وتم تعيينه كاردينالاً أسقفاً لاوستياً في عام ٤٧٣م/ ١٠٨٠م^(٣)، وخدم الكنيسة في ألمانيا خلال المرحلة من (٤٧٧هـ - ١٠٨٤م / ٤٧٨هـ - ١٠٨٥م)، تولى الكرسي البابوي في روما إحدى عشرة سنة، وذلك من سنة (٤٨٠هـ - ١٠٨٨ / ٤٩٢هـ - ١٠٩٩م)، وكان هو الآخذ لقرار الحروب الصليبية على المشرق الإسلامي. كان أوربان الثاني رجلاً ذا طموح كبير، ورجلاً ذكياً سياسياً لبقاً، وخطيباً مفوهاً، وجريئاً حاسماً، وذو أحلام واسعة^(٤)، بأن يكون هو الزعيم الأكبر والأوحد للمسيحيين جميعاً في العالم، وذلك بتوحيد الكنيستين الغربية والشرقية؛ استكمالاً لجهود البابا الذي سبقه وهو جريجوري السابع، وكان مطلعاً على أحوال العالم المعاصر له، وفوق كل ذلك كان يُكنُّ حقداً كبيراً على المسلمين، سواء في بلاد المشرق حيث يحكمون أرض المسيح، أو في الأندلس حيث يحكمون قطعة أوربية مهمة على مدار أربعة قرون متتالية حتى زمان تولي البابوية^(٥). تبنى أوربان سياسات البابا غريغوري السابع وأثناء متابعتها بإصرار، أظهر قدرًا أكبر من المرونة والبراعة الدبلوماسية. عادةً ما يُتعد عن روما، قام بجولة في

(١) أبو زهرة، الخطابة أصولها تاريخها في ازهر عصورها عند العرب، ص ١٣٧؛ محمد، فن الخطابة واعداد الخطيب، ص ٦٩-٧٠.

(٢) شبلي، الخطابة واعداد الخطيب، ص ١٤٤-١٤٨.

(٣) عوض، محمد مؤنس، (الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب)، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (مصر - ٢٠٠٠م)، ص ٦٣-٦٥.

(٤) معدي، الحسيني الحسيني، صلاح الدين الأيوبي بطل الشرق واسطورة الغرب، كنوز، ط ١، (القاهرة - ٢٠١٣م)، ص ٤٢-٤٣.

(٥) عاشور، أوربا العصور الوسطى، ص ٣٤٦.



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

شمال إيطاليا وفرنسا^(١).

اتَّسم اوربان الثاني بالنشاط الوافر، وإحكام سيطرته على كافة مناطق نفوذ الكنيسة الأم، ولعلَّ موقفه من إسبانيا يمثل لنا بُعداً مهماً، فقد أيد ذلك البابا الحرب ضدَّ المسلمين، وعندما أمكن للإسبان إخضاع بعض المناطق التي كانت من قبل تحت سيادة أعدائهم؛ سارع البابا بجعلها ضمن نفوذ كنيسة روما، ولا شك أنَّ أوربان الثاني في دعمه الحرب ضد المسلمين هناك كان يسير على خطأ، وهدى البابا الكسندر الثاني. هذه الاستراتيجية هي توسيع نفوذ كنيسة روما، وتوحيد الكنائس، ومحاربة الإسلام أينما وجد باعتباره العدو اللدود؛ الذي لا مناص من مواجهته، ومحاولة الانتصار عليه بأيِّ ثمن^(٢).

ثانياً: بطرس الناسك: - هو راهب وخطيب من مدينة أميان الفرنسية، وإحدى الشخصيات المحورية في تاريخ الحملة الصليبية الأولى، وقادح شرارتها، كان بطرسُ النَّاسِكُ مُنْقَطِعاً للرهبة والتعبُّد في مغارة، من مغارات أوروبا، وأثناء رهبنته طرأ عليه الحجُّ إلى بيت المقدس فرحل إليها عام (٤٨٦ هـ / ١٠٩٣ م)، فلما وصل القدس، رأى سلطان المسلمين عليها، فغاضه ذلك، وامتلاً قلبه حِقْداً على المسلمين، واجتمع مع بطريك كنائس فلسطين، وظلا بيكيان وينتجان، ويتذاكران، مجَّد النصراري في تلك الأرض، ثم قطع بطرسُ النَّاسِكُ على نفسه عهداً، لِيُجَنِّدَنَّ أوروبا، لانتزاع القدس من المسلمين^(٣). وعاد إلى أوروبا للوفاء بوعده، فالتقى بالبابا أوربان الثاني في روما، وأخبره بخبره، وكان البابا أشدَّ حماساً من بطرس، ليحقق مجدداً للنصارى عامَّة، وللبابويَّة الكاثوليكية على وجه الخصوص، وأنَّخذ من بَطْرُس وسيلةً إعلامية، لتأجيج مشاعر الأوروبيين ضد المسلمين. وبتطرس ذا شخصية كاريزمية، قادرة على التأثير على الجماهير، طاف أقاليم فرنسا، حافي القدمين بملابس رثَّة، وهو ذو بشرة سمراء، قصير القامة، يسوق حماراً أعرج، يُسحر ألباب العامة، ويغلب أفئدتهم بفصاحته، معتقاً صليبه، مثيراً لحماسة الناس، داعياً إلى حرب مقدسة ضدَّ المسلمين^(٤)، وكان لرحلته تلك أبلغ الأثر في تهيئة الناس لغزو المسلمين. فلما رأى البابا أوربان أنَّ الوقت قد حان لقطف ثمرات دعايات بطرس، وأنَّ الحماسة الدينيَّة قد ألهبت قلوب الأوروبيين عقد مجمعاً

(١) ول ديورانت، ويليام جيمس ديورانت، ت: (١٩٨١ م)، قصة الحضارة، تقديم: محيي الدين صابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، (بيروت - ١٩٨٨ م)، ج ١٥، ص ١٢؛ عوض، الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب، ص ٦٦.

(٢) السرجاني، راغب، قصة الحروب الصليبية، مؤسسة اقرأ، ط ٢، ص ٥٠ - ٥١.

(٣) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٩٥ - ٩٦.

(٤) المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الاسلامي، (لبنان - ١٩٨٢ م)، ص ٤٥ - ٤٦.



كنسياً ضخماً في فرنسا، تقاطر عليه النصارى من جميع أنحاء أوروبا، حتى امتلأت المدن والقرى والمزارع المحيطة بمكان المجمع. وفي الجلسة العاشرة من المجمع، افتتح بطرس الخطاب بالكاذب والدعاوى ضد المسلمين، مدعياً أن الأتراك السلاجقة صدوه عن ذلك، وقاموا بتعذيبه، ومعدداً ما زعمه، شذائد يعاني منها نصارى الشرق، في بلد يسوع. فلما تهيأ الناس، واشتد غضبهم قام بابا أوروبا ليخطب خطبة مليئة بالشحن ضد المسلمين كان من قوله فيها: ((أيها المسيحيون: إن تلك الأرض المقدسة بحضور شخصها المخلص فيها، وتلك المغارة المريعة المختصة بفادينا، وذلك الجبل الذي عليه تألم ومات من أجلنا.. كلها أضحت ميراثاً لشعب غريب.. ولم يعد من معبد داخل المدينة المقدسة الخصوصية، والمشرق الذي هو المهْد والينبوع المقدس لإيماننا، لم يعد مشهداً إلا لافتخارات أعمال المسلمين))^(١). ويُعتبر بطرس الناسك، القائد الروحي لما سمي بحملة الفقراء، او حملة الغوغاء، او حملة الرعاع، و استجاب لدعوته آلاف الفلاحين، وأجراء الأرض، (وخاصةً أنه ادعى أنه عيّن من قبل المسيح ذاته)، وقد اعتقد بعض أتباعه أنه هو الداعي الحقيقي، للحملة إلى الأراضي المقدسة، لا البابا أوربانوس الثاني، ومن شائع الاعتقاد، أن جيش بطرس كان فرقة من الرهبان الجهلة وغير الأكفاء، والذين لم يكن لديهم أدنى فكرة إلى أين سيذهبون، والذين اعتقدوا أن كل مدينة صغيرة، أو كبيرة سيطروا عليها في طريقهم أثناء الحملة هي القدس^(٢)، قاد بطرس الناسك أحد الجيوش الخمسة التي اشتركت في الحملة الصليبية الأولى إلى الأراضي المقدسة، في بيت المقدس انطلاقاً من مدينة كولونيا ١٠٩٦ وكان قوام جيشه ٤٠ ألفاً من الرجال والنساء، وفي نهاية العام نفسه، وصل الجيش (الذي أصبح عدده الآن ٣٠ ألفاً من الرجال والنساء) إلى القسطنطينية، ولم يكن الإمبراطور البيزنطي ألكسيوس الأول كومنينوس سعيداً بقدوم هذه الحملة، فقد أصبح يتعين عليه الآن باعتباره رأس الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية أن يتكفل بإعاشة وتموين هذا الحشد الجرار لما تبقى من رحلتهم. دخلت الحملة الأراضي التركية^(٣)، فهاجمهم الأتراك وهزموهم هزيمة ساحقة، فعاد بطرس الناسك إلى القسطنطينية في يأس طالباً نجدة الإمبراطور، وعندما وصل الأمراء، انضم بطرس الناسك إليهم كعضو في مجلسهم العسكري في مايو ١٠٩٧، وسار معهم هو والقلة التي بقيت معه إلى بيت المقدس، مروراً بآسيا الصغرى. وباستثناء بعض الخطب الحماسية التي أرتجلها لاستثارة حماس الجنود، لم يلعب بطرس الناسك دوراً يذكر فيما تبقى من تاريخ الحملة الصليبية الأولى، التي تحول دورها إلى مجرد حملة عسكرية لتأمين

(١) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٩٧-٩٨.

(٢) زناتي، أنور محمود، الطريق إلى صدام الحضارات، مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة - دت)، ص ٨٦-٨٧.

(٣) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٩٧-٩٨.



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

الحجاج في طريقهم إلى الحج إلى الأماكن المقدسة في فلسطين^(١)، ثم عاد بطرس الناسك إلى الظهور في أوائل سنة ١٠٩٨، عندما حاول الفرار من حصار أنطاكية، كما نسبت إليه بعض المصادر خطبة ألقاها لتحسيس الجنود الصليبيين المحاصرين، والمحطمين، والجوعى، للهجوم على جيش المسلمين الأقوى والأكثر عدداً الذي يحاصر المدينة، وهو ما أدى إلى سحقهم على يد محاصريهم. وفي نهاية أغسطس ١٠٩٩ م، من نفس العام توجه بطرس الناسك إلى اللاذقية، حيث أبحر عائداً إلى الغرب ليختفي للأبد منذ ذلك الحين من سجلات التاريخ، غير أن ألبير ديكس كتب أنه توفي سنة ١١٣١ م، وكان عند وفاته رئيس كنيسة القبر المقدس التي أسسها في فرنسا^(٢).

ثالثاً: - ولتر المفلس: هو والتر سانس أفوير (ت: ١٠٩٦ م)، وعرف بالمفلس، من فرنسا، كان ملازم لبطرس الناسك في قيادة حملة الفقراء الصليبية، في بدايات الحملة الأولى، سافر والتر بشكل منفصل عن بطرس الناسك قبل أن يتم تشكيل الجيش الرئيسي الذي سيشارك في الحملة الصليبية الأولى المكون من الفرسان وأتباعهم^(٣)، قاد والتر المفلس مجموعته المكونة من الفقراء خلال الإمبراطورية الرومانية، مملكة المجر، صربيا ومقاطعة بلغاريا التابعة للإمبراطورية البيزنطية. أثناء عبورهم ألمانيا والمجر بشكل هادئ، نهب أتباع والتر منطقة بلغراد^(٤)، نتيجة لذلك الحدث قامت الحراسات البيزنطية بمراقبة أثناء عبورهم للقسطنطينية، وفي القسطنطينية، انضمت قوات كلاً من بطرس الناسك و والتر حيث قدم لهم ألكسيوس الأول كومنينوس سفناً تنقلهم عبر مضيق البسفور^(٥)، على الرغم من توسلات بطرس الناسك المتكررة للمقاتلين بكبح جماح أنفسهم والانتظار إلى حين صدور المزيد من التعليمات، التحم الصليبيين مع جيش الأتراك دفعة واحدة حيث تم هزيمتهم هزيمة نكراء، كان بطرس قد عاد إلى القسطنطينية، إما ليطلب المدد أو هرباً من الموت، هاجم زعيم السلاجقة الأتراك قلعج أرسلان الأول والتر وأتباعه حيث قتل والتر في تلك المعركة وقيل انه أصيب بسبعة أسهم، وذلك في ٢١ أكتوبر ١٠٩٦ م^(٦).

(١) ريلي، سمث، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط ٢، (مصر - ١٩٩٩ م)، ص ٣٣.

(٢) المطوي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، ص ٤٧-٤٨.

(٣) قاسم، ماهية الحروب الصليبية، ص ٩٦.

(٤) الحريري، سيد علي، الأخبار السنوية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، ط ٣، (القاهرة - ١٩٨٥ م)، ص ٢٤.

(٥) الشيخ، عصر الحروب الصليبية في الشرق، ص ١١١-١١٢.

(٦) قاسم، الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة - ٢٠٠٤ م)، ص ١٠٣-١٠٤.



المبحث الثالث

الدوافع الكنسية للحملة الصليبية الاولى. الديني، والسياسي، والاجتماعي

بلغت البابوية في القرن الحادي عشر الميلادي، درجة خطيرة من القوة واتساع النفوذ، مما فتح أمامها آفاقاً واسعة لتجعل سلطاتها عالمية، بمعنى أن يكون البابا، بوصفه خليفة المسيح والقديس بطرس، والزعيم الروحي لجميع المسيحيين في الشرق والغرب، ومن المعروف أن البابوية ظلت دائماً ترغب في إخضاع الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية لزعامتها^(١)، وأخيراً جاء استنجد الأباطرة البيزنطيين بالغرب الأوروبي ضد السلاجقة في القرن الحادي عشر، لتيح فرصة ذهبية للبابا للظهور في صورة الزعيم الأوحده للمسيحيين كلهم في صراعهم ضد المسلمين، ولمحاولة إدماج الكنيسة الشرقية بالكنيسة الغربية، على أن يتم ذلك كله تحت ستار محاربة المسلمين وحماية البيزنطيين واسترداد الأرض المقدسة في فلسطين، وكذلك فالبابوية جعلت مصالحها الخاصة تطفئ على الصالح العام للمسيحيين واتخذت من الحروب الصليبية ما يعزز حربها السياسية ضد القوى الأخرى في أوروبا^(٢)، لذا سيقوم البابا بحملة عسكرية، تشمل التنسيق بين ممالك وإمارات أوروبا المختلفة، وسيحتفظ البابا أوربان الثاني، بالقيادة في يده، فهو بذلك سيستعيد سلطان الكنيسة العسكري والسياسي على كامل أوروبا؛ وحيث إن القضية ذات طابع ديني، فالذي سيرفض قد يعاقب بالحرمان الكنسي، وسحب الثقة، وقد يؤدي ذلك إلى زلزلة عرشه، وبالتالي يصبح البابا هو الشخصية الأولى في أوروبا سياسياً كما هو دينياً^(٣)، وقبل انطلاق الحملات الصليبية، كان للكنيسة الكاثوليكية سيطرة تامة على مجريات الأمور في أوروبا، حيث كان رجال البابا يعملون على نشر الشائعات، ويؤهمون الناس بأن الدنيا على وشك الانتهاء، وأن هذا مرتبط بمرور ألف سنة على نهاية عهد المسيح، وفسروا الظواهر الكونية والطبيعية بأنها أدلة على اقتراب يوم القيامة، فاستطاع رجال الدين الضرب على هذا الوتر لتحريك الناس كما يريدون، فالحرب الصليبية التي دعت إليها الكنيسة الكاثوليكية- ستحقق، رغبة أوروبا أو البابوية في حل كثير من المشاكل السياسية والاجتماعية، وإبراز دور الكنيسة في حياة الأوربيين، والرغبة في استعادة الأراضي المقدسة من المسلمين كونهم يعطلون وصول المسيحيين إليها كما تزعم الكنيسة، لتسهيل رحلة

(١) طقوش، محمد سهيل، تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنجة في المشرق، دار النفائس، ط ١، (بيروت - ٢٠١١م)، ص ٣٥-٣٨.

(٢) الشيخ، عصر الحروب الصليبية في الشرق، ص ١٤-١٥.

(٣) مبارك، أحمد باقر عبد الله، الحروب الصليبية، مجلة الهجرة،



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

الحجيج النصراني بالاستيلاء على بيت المقدس، وسيحسن وضع البابا دينياً وسياسياً واقتصادياً أيضاً^(١)، فالبلاد التي ستفتح ستدر أموالاً كثيرة، والأوروبيون الذين لن يستطيعوا المشاركة سيدفعون للكنيسة الأموال؛ تكفيراً عن امتناعهم عن الذهاب لفلسطين. سيقوم البابا بذلك بنجدة آلاف الفقراء الذين يموتون في أوروبا سنوياً نتيجة الجوع والمرض والبرد، وسيشعر الجميع بذلك بالرضا نحوه. الهدف الأكبر استعادة القدس وإنقاذ بيزنطة من هجمات الأتراك. سيحقق حُلماً عاطفياً دينياً قديماً، بالسيطرة على الأرض التي وُلد فيها المسيح وعاش^(٢).

المبحث الرابع: نص من الخطبة، تحليل الخطبة

أولاً: نص من الخطبة:- خطب البابا أوربان الثاني خطبة طويلة عصماء، وكان بليغاً مفوهماً، وصبرت الجموع في البرد الشديد، بل وتفاعلت تفاعلاً كبيراً مع كلمات البابا، الذي ضرب على أكثر من وتر في خطبته؛ وذلك ليؤثر في كل الحضور على اختلاف نوعياتهم وظروفهم وأهدافهم، حيث، ورد في نص الخطبة ((يا شعب الله المحبوب المختار، لقد جاءت من تخوم فلسطين، ومن مدينة القسطنطينية أبناء محزنة تعلن أن جنساً لعيناً أبعد ما يكون عن الله قد طغى وبغى في تلك البلاد، بلاد المسيحيين في الشرق، قلب موائد القرايين المقدسة^(٣)، ونهب الكنائس وخربها وأحرقها، وساقوا بعض الأسرى إلى بلادهم، وقتلوا بعضهم الآخر بعد أن عذبوهم أشنع تعذيب، ودنسوا الأماكن المقدسة برجسهم، وقطعوا أوصال الإمبراطورية البيزنطية، وانتزعوا منها أقاليم بلغ من سعتها أن المسافر فيها لا يستطيع اجتيازها في شهرين كاملين.. على من إذن تقع تبعة الانتقام لهذه المظالم^(٤)، واستعادة تلك الأصقاع إذا لم تقع عليكم أتم، أتم يا من حباكم الله أكثر من أي قوم آخرين بالمجد في القتال، وبالبسالة العظيمة وبالقدرة على إذلال رؤوس من يقفون في وجوهكم؟ ألا فليكن من أعمال أسلافكم ما يقوي قلوبكم، أمجاد شارلمان وعظمته، وأمجاد غيره من ملوككم وعظمتهم، فليشر همتمكم ضريح المسيح المقدس ربنا ومنقذنا - الضريح الذي تمتلكه الآن أمم نجسة، وغيره من الأماكن المقدسة التي لوثت ودنست - لا تدعوا شيئاً يقعد بكم من أملاككم أو من

(١) السرجاني، قصة الحروب الصليبية، ص ٦٥.

(٢) طقوش، تاريخ الحروب الصليبية، ص ٣٦.

(٣) معدي، الحسيني الحسيني، صلاح الدين الأيوبي بطل الشرق واسطورة الغرب، كنوز للنشر والتوزيع، (القاهرة - ٢٠١٣م)، ص ٤٣-٤٤.

(٤) ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (بيروت - ٢٠١٣م)، ج ١٥، ص ١٥-١٦.



شؤون أسركم، ذلك بأن هذه الأرض التي تسكنونها الآن والتي تحيط بها من جميع جوانبها البحار، وتلك الجبال، ضيقة لا تتسع لسكانها الكثيرين، تكاد تعجز عن أن تجود بمن يكفيكم من الطعام، ومن أجل هذا يذبح بعضكم بعضاً^(١)، وتتحاربون ويهلك الكثيرون منكم في الحروب الداخلية . طهروا قلوبكم إذن من أدران الحقد، وأقضوا على ما بينكم من نزاع واتخذوا طريقكم إلى الضريح المقدس، وانتزعوا هذه الأرض من ذلك الجنس الخبيث وتملكوها أنتم، إن أورشليم أرض لا نظير لها في ثمارها، هي فردوس المباهج إن المدينة العظمى القائمة في وسط العالم تستغيث بكم أن هبوا لإنقاذها، فقوموا بهذه الرحلة راغبين متحمسين تتخلصوا من ذنوبكم ، وثقوا بأنكم ستنالون من أجل ذلك مجداً لا يفنى في ملكوت السموات^(٢).

ثانياً: تحليل خطبة البابا أوربان الثاني:-

- ١- أن الخطبة لم تسجل في حينها، وكل مؤرخ أورد النص الذي يتصور أن البابا قد قاله في خطبته أو كان ينبغي أن يقوله^(٣).
- ٢- اعتماد المؤرخين على ما سمعوه أو نقل إليهم من حضر الخطبة، فتلونت النصوص الخمسة للخطبة أو أكثر بمواقف هؤلاء الناقلين ومدى علاقتهم بالكنيسة وأفكارها^(٤).
- ٣- الهدف الأكبر استعادة القدس وإنقاذ بيزنطة من هجمات الأتراك^(٥).
- ٤- نبذ الحروب الإقطاعية، وتوجيه الطاقات إلى الشرق الأرض الغنية التي تفيض لبناً وعسلاً^(٦).
- ٥- الحرب الصليبية، توحد الكنيستين الشرقية والغربية ولتقضي على كثير من أمراض المجتمع الغربي^(٧).
- ٦- تسهيل رحلة الحجيج النصراني بل الاستيلاء على بيت المقدس وبسط نفوذ كنيسة روما على الكنائس وإقرار السلام في الداخل وتوحيد الجهود العسكرية إلى الخارج^(٨).
- ٧- لقد كانت الحملة الصليبية استجابة شخصية للبابا أوربان الثاني بعد أن وصلته استغاثة من اليونانيين

(١) زينب، نجيب، الموسوعة العامة لتاريخ المغرب والأندلس،

(٢) حمادة، محمد ماهر، وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، ط ١ مؤسسة الرسالة، (سورية- ١٩٧٩م)، ص ٩٩-١٠٠.

(٣) قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ٨٢.

(٤) الشارترى، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس، ص ٧٩؛ الصوري، الحروب الصليبية ٩٨ - ١٠٤

(٥) زابروف، الصليبيون في الشرق، ص ٤٨.

(٦) قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ٨٢.

(٧) زابروف، الصليبيون في الشرق، ص ٣٤؛ بالار، الحملات الصليبية والشرق اللاتيني، ص ٥٠.

(٨) الشارترى، تاريخ الحملة إلى بيت المقدس، ص ٧٩.



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

قبل دعوته لتلك الحملة بثمانية أشهر، وقد عد بعض المؤرخين الغربيين رسالة الامبراطور هي السبب المباشر للحروب الصليبية؛ إذ اتخذها أوربان سنداً أفاد منها في تحريض الأوربيين عندما عقد المجمع. كما إن هذه الرسالة تعد بمثابة موافقة رسمية من الامبراطور البيزنطي في السماح للجيش الصليبي بدخول الاراضي البيزنطية والعبور من خلالها نحو الشرق^(١).

٨- أن الرب اختار الفرنج؛ ليعمل من خلاهم، وأن الثواب الذي سيحصل عليه المشاركون الذين يحملون الصليب على ملابسهم^(٢).

٩- اخطأ البابا في معرفته السلاجقة الذي ذهب إلى القول بانتمائهم إلى القومية الفارسية الامر الذي يعكس مدى جهلهم بتاريخ الشعوب وحقيقة الانتماء القومية، وعدم معرفة الغرب الأوروبي بالشرق الإسلامي^(٣).

١٠- أدى البابا ورجال الدين دوراً عظيماً في الترويج لهذه الحروب، وتشجيع المسيحيين على الانضمام إليها، وكان لخطاب البابا أوربان الثاني في مجمع كليرمون بفرنسا أثره العظيم في النفوس^(٤).

المصادر والمراجع

١. الأزهرى، محمد بن أحمد بن، أبو منصور الهروي، (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط ١، (بيروت - ٢٠٠١م)، ج ٧.
٢. الحريري، سيد علي، الأخبار السنوية في الحروب الصليبية، الزهراء للإعلام العربي، ط ٣، (القاهرة - ١٩٨٥م).
٣. الزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر، (ت: ٤٦٧ هـ)، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تحقيق: أسماء أبو بكر محمد، دار الكتب العلمية، (بيروت - ١٩٩٤م).
٤. السرجاني، راغب، قصة الحروب الصليبية، مؤسسة اقرأ، ط ٢.

(١) داهموس، جوزيف، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط ٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٨)، ٩٨-٩٩.

(٢) قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ٧٨.

(٣) قاسم، الحملة الصليبية الأولى، ص ٧٨، ٧٩.

(٤) زابروف، الصليبيون في الشرق، ص ٤٣.



٥. الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط٨، (بيروت - ٢٠٠٥م).
٦. الشيخ، محمد مرسي، عصر الحروب الصليبية في الشرق، منتدى سور الألبانية، (مصر - ٢٠٠٤م).
٧. حسين، محمد الخضر، (ت: ١٣٧٧م)، الخطابة عند العرب، تحقيق: ياسر بن حامد المطيري، دار المناهج، (الرياض - ٢٠١٢م)، ص ١٨٦.
٨. حمادة، محمد ماهر، وثائق الحروب الصليبية والغزو المغولي للعالم الإسلامي، ط ١ مؤسسة الرسالة، (سورية - ١٩٧٩م).
٩. الحملة الصليبية الأولى نصوص ووثائق، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، (القاهرة - ٢٠٠٤م).
١٠. داهموس، جوزيف، سبع معارك فاصلة في العصور الوسطى، ترجمة محمد فتحي الشاعر، ط٢ (القاهرة، الهيئة المصرية العامة، ١٩٨٨).
١١. ديورانت، ول وايريل، قصة الحضارة، ترجمة: محمد بدران، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، (بيروت - ٣٠١٣م).
١٢. رايلي، كيفن، الغرب والعالم تاريخ الحضارة من خلال موضوعات، ترجمة عبد الوهاب المسيري (الكويت، عالم المعرفة، ١٩٨٥/ ١٤٠٥هـ).
١٣. ريلي، سمث، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية، ترجمة: محمد فتحي الشاعر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢، (مصر - ١٩٩٩م).
١٤. ابن رشد، تلخيص الخطابة، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، وكالة المطبوعات، (الكويت - ٢٠٢٠م)، ص ٢٩ - ٣٠.
١٥. زايد، فهد خليل، الكتابة فنونها وأفنانها، دار يافا، ط١، (عمان - ٢٠٠٨م)، ص ١٢٢.
١٦. زناتي، أنور محمود، الطريق الى صدام الحضارات، مكتبة الانجلو مصرية، (القاهرة - دت).
١٧. ابو زهرة، محمد، الخطابة أصولها تاريخها في ازهر عصورها عند العرب، مطبعة العلوم، ط١، (مصر - ١٩٣٤م).
١٨. شبلي، عبد الجليل عبدة، الخطابة واعداد الخطيب، دار الشروق، ط١، (القاهرة - ١٩٨١م).
١٩. طقوش، محمد سهيل، تاريخ الحروب الصليبية حروب الفرنجة في المشرق، دار النفائس، ط١،



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الاولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

(بيروت - ٢٠١١ م).

٢٠. عاشور، سعيد عبد الفتاح، أوروبا العصور الوسطى، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، (مصر —
٢٠٠٧ م).
٢١. عمران، محمود سعيد، تاريخ الحروب الصليبية، دار المعرفة الجامعية، (مصر - ٢٠٠٠ م).
٢٢. عوض، محمد مؤنس، (الحروب الصليبية العلاقات بين الشرق والغرب)، عين للدراسات
والبحوث الانسانية والاجتماعية، (مصر - ٢٠٠٠ م).
٢٣. قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية، المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب، (الكويت
- ١٩٩٠ م).
٢٤. المطوي، محمد العروسي، الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، دار الغرب الاسلامي، (لبنان -
١٩٨٢ م).
٢٥. محفوظ علي، فن الخطابة وإعداد الخطيب، دار الاعتصام، (القاهرة - دت).
٢٦. محمد، أسماعيل علي، فن الخطابة ومهارات الخطيب، دار الكلمة للنشر والتوزيع، ط٥، (مصر -
٢٠١٦).
٢٧. معدي، الحسيني الحسيني، صلاح الدين الأيوبي بطل الشرق واسطورة الغرب، كنوز، ط١،
(القاهرة - ٢٠١٣ م).

Sources and references

- Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed bin, Abu Mansour Al-Harawi, (T.: 370 AH), Refining the Language, investigative: Muhammad Awad Mereb, House of Revival of Arab Heritage, 1st Edition, (Beirut - 2001 AD), part 7.
- Al-Hariri, Sayed Ali, Sunni News in the Crusades, Al-Zahraa for Arab Media, 3rd Edition, (Cairo -1985 AD).
- Al-Zamakhshari, Abi Al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar, (T.: 467 AH), The Gold Rings in Sermons and Sermons, investigation: Asmaa Abu Bakr Muhammad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (Beirut - 1994 AD).



Al-Sarjani, Ragheb, The Story of the Crusades, Iqra Foundation, 2nd Edition.

• Al-Fayrouzabadi, Majd Al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub, (T.: 817 AH), Al-Muhit Dictionary, investigated by: Muhammad Na`im Al-Araqusi, Al-Resala Foundation, 8th edition, (Beirut - 2005 AD).

• Sheikh, Muhammad Morsi, The Era of the Crusades in the East, Azbakeya Wall Forum, (Egypt - 2004 AD).

• Hussein, Muhammad Al-Khidr, (T.: 1377 AD), Rhetoric among the Arabs, investigation: Yasser bin Hamed Al-Mutairi, Dar Al-Manaraj, (Riyadh - 2012), p. 186.

• Hamada, Muhammad Maher, Documents of the Crusades and the Mongol Invasion of the Islamic World, 1st Edition, Al-Resala Foundation, (Syria - 1979).

• The First Crusade, texts and documents, appointed for humanitarian and social studies and research, (Cairo -2004 AD).

• Dahmus, Joseph, Seven Decisive Battles in the Middle Ages, translated by Muhammad Fathi Al-Shaer, 2nd Edition (Cairo, the Egyptian General Authority, 1988).

• Durant, Will and Earl, The Story of Civilization, translated by: Muhammad Badran, Dar Al-Jeel for printing, publishing and distribution, (Beirut - 3013 AD).

• Reilly, Kevin, The West and the World, History of Civilization through Topics, translated by Abdul-Wahhab Al-Masiri (Kuwait, The World of Knowledge, 1405/1985 AH).

• Riley, Smith, The First Crusade and the Idea of the Crusades, translated



خطبة البابا اوربان الثاني وأثرها في الحملة الصليبية الاولى (٤٩٠ - ٤٩٣ هـ / ١٠٩٦ - ١٠٩٩ م)
م.م وسام جميل علي

by: Muhammad Fathi Al Shaer, The Egyptian General Book Organization, 2nd Edition, (Egypt - 1999).

- Ibn Rushd, Summarizing Rhetoric, Investigation: Abdul Rahman Badawi, Publications Agency, (Kuwait - 2020 AD), pp. 29-30.
- Zayed, Fahd Khalil, Writing is its Art and Art, Dar Jaffa, 1st Edition, (Amman - 2008), p. 122.
- Zanati, Anwar Mahmoud, The Road to the Clash of Civilizations, Anglo-Egyptian Library, (Cairo - DT).

Abu Zahra, Muhammad, rhetoric, its origins, its history in the bloom of its eras among the Arabs, Al-Ulum Press, 1st Edition, (Egypt - 1934 AD).

- Shibli, Abdel-Jalil Abda, Public Speaking and Preparation of the Khatib, Dar Al-Shorouk, 1st Edition, (Cairo - 1981).
- Taqoush, Muhammad Suhail, History of the Crusades, the Wars of the Franks in the East, Dar Al-Nafais, 1st Edition, (Beirut - 2011 AD).
- Ashour, Said Abdel-Fattah, Medieval Europe, Anglo-Egyptian Library, 7th edition, (Egypt - 2007).
- Omran, Mahmoud Saeed, History of the Crusades, University Knowledge House, (Egypt - 2000 AD).
- Awad, Muhammed Munis, (The Crusades and Relations between East and West), Ain for Humanitarian and Social Studies and Research, (Egypt - 2000 AD).
- Qassem Abda Qassem,
- The nature of the Crusades, the National Council for Culture, Arts and Literature, (Kuwait -1990 AD).
- Al-Matwi, Muhammad Al-Arousi, The Crusades in the East and the Magh-



reb, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Lebanon - 1982).

- Mahfouz Ali, The Art of Public Speaking and the Preparation of Al-Khatib, Dar Al-I'tisam, (Cairo - DT).
- Muhammad, Ismail Ali, The Art of Public Speaking and the Skills of the Khatib, Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, 5th Edition, (Egypt - 2016).
- Muaddi, Al-Husseini Al-Husseini, Salah Al-Din Al-Ayyubi, Hero of the East and Legend of the West, Treasures, 1st Edition, (Cairo - 2013 AD).



